استهداف الإمارات في اليمن...

سلاح قطري لتجريد السعودية من أهم نقاط قوتها

«الأمناء» تقرير خاص:

يبدو أن استهداف الدور الإماراتي في اليمن، سلاح تستخدمه دولة قطر لنسف العلاقة الاستراتيجية بين السعودية والإمارات، وفي المقام الأول استهدافا للمملكة السعودية التي تُعد الإمارات، حليفها القوي والأمين، ليس فقط عسكريا، ولكن في كل القضايا المشتركة إقليميا وعربيا ودوليا، فضلا عن الشراكة الاقتصادية بين البلدين والتنسيق بين القطاعات الحكومية والخاصة بين الرياض وأبوظبي، وصولاً إلى أكبر تبادل تجاري في المنطقة حيث بلغ سنويا 23 مليارا .

هدف قطر من ضرب علاقة البلدين

تسعى دولة قطر إلى نسف التحالف المتين بين الرياض وأبوظبي، إذ أن بقاء التكامل والتوافق بين البلدين وفق رؤية «خلوات العزم» التي تخمض عنها الإعلان عن اتفاق شامل في العام 2017، لمواجهة الأخطار التي تهدد أمن المنطقة، ذلك الاتفاق تعاطت معه الدوحة ككابوس يهدد أطماعها ويقصقص مخالبها المزروعة في دول المنطقة وأهمها الحركات الجهادية الدائرة في فلك جماعة الإخوان المسلمين التي ترعاة الدوحة في أكثر من بلد...

في موآزاة ذلك ـــ ترى الرياض بضرورة مواجهة المشاريع التي تستهدف أمنها وأمن الخليج ـــ وتتمثل التهديدات أولا في المد الإيراني الذي اقترب من شمال الجزيرة (العراق) عبر ميليشيات الحشد الشعبي وأخواتها الممولة من إيران، وكذلك سقوط جنوب الجزيرة العربية (اليمن) في يد حركة الحوثيين التابعة لإيران، أما التهديد الثاني فيكمن في تنظيم الإخوان، حيث وجد في ثورات الربيع العربي بيئة خصبة للسيطرة على المنطقة وقد سيطر فعليًا على مصر وتونس واليمن وأجزاء من ليبيا، ولم يكتف بذلك، وبدأ يخطط فعليا لإسقاط الرياض وأبوظبي، كخطوة تسبق الإعلان عن الخلافة الإسلامية المفترضة .

كل تلك التهديدات التي تضع السعودية أولا والخليج ثانيا، على كف عفريت، تمثل بالنسبة للدوحة انتصارا تاريخيا، وذلك أن قطر أول دولة دعمت الحركة الحوثية في العام 2004، كما أنها تحالفت مع إيران في مواجهة دول الخليج، إضافة إلى دعمها المطلق لتنظيم الإخوان، كل ذلك، يجعل منها مكب تندلع منه كل المخاطر التي تهدد الدول الخليجية .

ولمواجهة تلك المساعي التي لو تركت لفترة وجيزة لحققت أهدافها، كان لزاما الشروع في بناء تحالف جامد وصلب بين أبوظبي والرياض، لمواجهة تلك التحديات وكانت أول مهمة لترجمة ذلك التحالف، الحرب في اليمن، وقطع الذراع الإيراني القطري، الأمر الذي جعل من الأخيرة، السعي إلى فكفكة ذلك التحالف، والبدء بالحليف القوي وربما الأوحد للرياض، وظهر حجم الاستهداف القطري الإيراني إعلاميًا وحقوقيًا، للدور الإماراتي في الجنوب.

أدوات قطر في مواجهة الإمارات

استخدمت قطر العديد من الجماعات الدينية والسياسية، لضرب التحالف في اليمن، وبدأت معركتها منتصف العام 2017، عندما وظفت كل مؤسساتها الإعلامية وعلى رأسها قناة الجزيرة، كمنبر، للسياسيين والإعلاميين والحقوقيين، ينتمون إلى جماعة الإخوان والحوثيين، وجماعات أخرى متشددة، واستخدمتهم لفبركة تقارير ومواد لخلط الأوراق، وخداع الرأي العام المحلي ، والدولي وتشويه دور الإمارات في الجنوب.

وعبر أدواتها المتغلغلة في مؤسسات الشرعية، المتواجدة في الرياض، تشن الدوحة هجوما لاذعا على الدور الإماراتي، ويفسر متابعون الأمر على أن الاختراق تجاوز اليمنيين أيضا إلى السعوديين، خصوصا وهناك التباس واضح في إدارة الملف اليمني من قبل السعودية، وتحظى أطراف تهاجم الدور الإماراتي، برعاية جهات سعودية تشرف على الملف اليمني، الأمر الذي قد يحقق أهداف قطر الرامية إلى فض الشراكة والتحالف بين الرياض وأبوظبي، خصوصا والدوحة قد اختارت اليمن والجنوب تحديدا، كساحة للنيل من التحالف.

تجريد السعودية من أهم حليف

يرى محللون أن نجاح المخطط القطري لضرب التحالف السعودي الإماراتي، يعد ضربة للرياض أولا، وتجريدها من أهم نقاط قوتها، وهو أول الخطوات القطرية الإيرانية التركية، لإضعاف المملكة، وفرض عليها حصار من اتجاهاتها الأربعة، وصولا إلى تحييد السعودية كلاعب قوي ومهم في المنطقة، وإخلاء الساحة الإقليمية لصالح الحلف الثلاثي بين الدوحة وطهران وأنقره، الذي يخطط لإسقاط دول المنطقة عبر ميليشياته المنتشرة في العراق وليبيا ولبنان وسوريا واليمن.

وبرأي متابعين، فإن المملكة يلزمها مراجعة حساباتها وإعادة هيكلة أجهزتها المسؤولة المعنية في اليمن، مالم فإن الخلايا القطرية ستستمر تنخر عظام الشراكة المتينة بين أبوظبي والرياض، حتى سقوطها، على الأقل في الحالة اليمنية.

لماذا لن يسمح الجنوب بتكرار يوليو الأسود؟

«الأمناء» تقرير خاص:

خرج الآلاف من أبناء الجنوب في محافظات عدة احتفالاً بذكرى يوم الأرض، والذي يصادف 7 يوليو من كل عام وهو اليوم الذي اجتاحت فيه القوات الشمالية مناطق الجنوب في العام 1994، وتوحدت مطالب المتظاهرين حول اقتلاع الاحتلال الإخواني من جذوره والتخلص من القيادات التنفيذية التي تضعها الشرعية على رأس محافظات الجنوب، واستعادة الدولة الجنوبية، ما يؤكد على نضج الشعب الجنوبي الذي يدرك جيداً أن جرائم الإخوان الحالية بحق الجنوب تستهدف إعاقتهم عن استعادتهم دولتهم.

وفي سيئون، عاصمة حضرموت، احتشد الآلاف صباح أمس الأول من مختلف مديريات وادي حضرموت رافعي الأعلام الجنوبية بكثافة تأتي تلبيةً لدعوة أطلقتها اللجنة التحضيرية لفعالية إحياء ذكرى يوم الأرض، وأقيم المهرجان تحت عنوان تجديد العهد للشهداء والجرحى في المضي على دربهم حتى تحقيق الأهداف.

ورفع المشاركون في المسيرة لافتات تطالب بتمكين النخبة الحضرمية وحمايتها لأبناء وادي حضرموت ويافطات تندد بالمعاناة التي يعيشها أبناء وادي حضرموت من الانفلات الأمني المستمر وضعف الخدمات المقدمة إليهم.

وكانت القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي بحضرموت دعت، كافة أبناء المحافظة إلى المشاركة في ذكرى يوم الأرض، وحذرت قوات الاحتلال اليمني من مغبة المساس بالمتظاهرين السلميين المشاركين في الفعالية.

وأكدت قيادة انتقالي حضرموت، أن أي اعتداء على المتظاهرين السلميين أو التعامل بعنف لإفشال فعاليتهم السلمية لن يمر مرور الكرام، بل سيواجه بما يستحقه من رد فعل من الشعب الجنوبي في كل المحافظات.

وفي سقطرى شهدت مدينة حديبو عاصمة جزيرة سقطرى تظاهرات حاشدة، للمطالبة بإقالة المحافظ رمزي محروس وإيقاف عبث الإخوان في الجزيرة، وتعد هذه المرة السادسة التي يخرج فيها المحتجون إلى الشوارع ضد سلطة الإخوان في الجزيرة.

من جانبه، وجه رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الرئيس عيدروس الزُبيدي أمس الأول الأحد، كلمة إلى الجماهير التي احتشدت في ساحة قصر في مدينة سيئون بمناسبة يوم الأرض.

وقال الزُبيدي في كلمته: «يا جماهير شعبنا الجنوبي العظيم المحتشدة اليوم في هذه الساحة المباركة في قلب مدينة سيئون الحبيبة، إحياء ليوم الأرض السابع من يوليو نحييكم تحية النضال والانتصار الذي تحقق بفضل تضحياتكم وصمودكم واستبسالكم وثباتكم على الأرض وننتهزها مناسبة لأن نشد على أيديكم وأنتم تكتبون مجدداً وثيقة انتمائكم لأرضكم الجنوبية الأرض التي تنتصرون لها بتضحيات الشهداء وبدماء الأبطال».

وأضاف: «...مثل يوم السابع من يوليو من عام 1994 يوما أسوداً في تاريخ شعبنا الحر الأبي، وإن لنا ذاكرة لا تنام، وعصية على المحو والنسيان لما لحق بشعبنا جراء هذا اليوم المشؤوم من قتل وسلب ونهب».

واستطرد: «يا أيها المناضلون الثابتون الأحرار إن ما حدث في السابع من يوليو ليس ماضياً طوته أيادي الزمان، ولكنه حاضر يُراد بقاؤه، ومستقبل يُراد امتداده، لكي يعيدوا إنتاج 7 يوليو بصيغة جديدة مخادعة، ولكن هيهات».

وتابع: «لقد طوى شعبنا سجل الاحتلال الهمجي ولم تبق منه سوى صفحات معدودة، يجري العمل على طيها، لنبدأ عهداً جديداً عنوانه المستقبل المدني الضامن للاستقرار والتنمية الإنسانية الحقيقية».

وواصل: «أيها المناضلون الأحرار إن جسارة شعبنا الحر الأبي قد صنعت من الانكسار انتصاراً، ومن اليوم الأسود نقطة انطلاق سلمية نحو غده المشرق، وبالإرادة الوطنية الحرة».

وشدد على أنه «مازال شعبنا يقاوم كل محاولات ثنيه عن هدفه الرئيسي أو حرف مسار حركته التحررية، وها نحن أيها الابطال الآن وبعد تضحيات جسام نقف على أعتاب مرحلة جديدة، عنوانها الأساسي هو الثبات على الأرض والتمكين، فما تحقق منذ عامي 2015 و2016 يعتبر اختزالاً ثورياً لمراحل ما كان يمكن تحقيقه لولا الثبات على الموقف والتلاحم وتماسك النسيج الاجتماعي، والدعم والإسناد الذي قدمه ومازال يقدمه الأشقاء في دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، فنحن وهم درب واحد وهدف واحد ومصير مشترك من أجل أمن واستقرار المنطقة والعالم».

الجنوب لن يسمح بتكرار يوليو الأسود

تترك أحداث 7 يوليو ذكرى أليمة في نفوس أهل الجنوب وتوابع حروبها مستمرة حتى الآن، إنها ذكرى دنست فيها منجزات المحتل كرامة التاريخ، واستخدمت قوى الاحتلال في غزوها كل الوسائل والأساليب الوحشية والفتاوى الدينية التضليلية للتحريض على قتل أبناء الجنوب، وهي ذكرى سوداء في ذاكرة كل الجنوبيين الذين عاشوا تحت نيران المدافع والطائرات التابعة لنظام صنعاء .

لكن بعد مرور 25 عاما على تلك الجرائم أضحى للجنوب قوة عسكرية وسياسية قوية تدافع عنه في وجه المحتل الذي يجسده حزب الإصلاح بمحاولاته الفاشلة للعودة مرة أخرى، وكذلك للميليشيات الحوثية التي تفشل حتى الآن في أن تضع لها موطئ قدم بالمحافظات الجنوبية، وتتلقى يوميا الخسارة تلو الأخرى في الضالع، ما يشي بأن الجنوب لن يسمح بتكرار «يوليو الأسود» مرة أخرى.

وبالنظر إلى الأوضاع الحالية فإن الجنوب أصبح أكثر وعيًا من ذي قبل، وأدرك جيدًا أن قوته العسكرية والسياسية هي مفتاح استعادة دولته وبالفعل نجح المجلس الانتقالي الذي تأسس في العام 2017 أن يطهر الجنوب من فلول الإرهاب واستخدم أدواته الدبلوماسية والسياسية لتوعية المواطنين بقضيتهم من جانب، وإعادة القضية الجنوبية على طاولة السياسة الدولية من جانب آخر.

يواجه الجنوب في الوقت الحالي مخاطر عدة نتيجة العدوان الحوثي على الضالع، وجرائم الإصلاح التي تستهدف الانزلاق نحو الفوضى الأمنية في محافظات عدة على رأسها أرخبيل سقطرى وشبوة والعاصمة عدن، لكن قوة الجنوب وصموده شعبيًا وعسكريًا وسياسيًا يعطي رسائل عدة لأيّ محتل تسوّل له نفسه أن يعيد أوضاع «يوليو السوداء» في العام 1994م.